المحاضرة رقم8: النظريات المفسرة للإشاعة.

اهداف المحاضرة:
- التعرف على مختلف النظريات المفسرة للإشاعة.
- التعرف على تاثير ماهو نفسي وماهو إجتماعي في تكوين وانتشار الاشاعة وطبيعة العلاقة بين العنصرين.

من الناحية العملية فإن الاحداث التي تشتملها فكرة الإشاعة هي الاحداث التي نعايشها في حياتنا اليومية، فالخبر مهما كان نوعه عندما ينتقل من فرد لآخر او من جماعة لأخرى يتعرض الى فقدان لبعض دلالته ويتعرض للتشويه ممايمكنه ان يجعل صاحبه لا يتعرف عنه في النهاية.

ترى العديد منة الدراسات ان التشويه الذي يلحق بحادثة او حكاية ما انما هو ناتج عن عجز الوسائط عن الإحتفاظ بالخبر كما هو (الذاكرة) .غير ان مسارات الإشاعة المماثلة لشبكات التواصل بمعنى ان الإشاعة لا توجد الا خلال تبادل المعلومات فمن المنطقي ان ننظر الى هذه الآليات من زاوية سيكولوجية، لأن هذه الاخيرة تفرض البحث عن عوامل أخرى لا تتعلق بقدرة الذاكرة وإن كانت لا تستثنيها.

يرى كناب ان الجماعة ذات الروح المعنوية المنخفضة تسهل إنتشار الإشاعة السوداء بخلاف الجماعة ذات الروح المعنوية المرتفعة فإنها تسهل انتشار الإشاعات الخضراء او التفاؤلية، بمعنى ان التركيز يتم هنا على دور الحالة الوجدانية.

توصل **جيدوار الى** نفس النتائج في الابحاث التي اجراها في الاوساط الصناعية فهو يلاحظ ان الروح المعنوية المنخفضة يصاحبها غياب الروح النقدية ومن ثم يتم قبول الإشاعات بكل مايترتب عليها من نتائج. بمعنى ان الإشاعة هنا تتحول الى انعكاس لحالة الإكتئاب والامال والإنتظار والإرتياح التي يشعر بها الافراد الذين يروجونها.

تسمح هذه الرؤية بالإجابة عن سؤال جوهري: لماذا تنتشر الإشاعات في فترة الازمات حيث تدفع عدة عوامل مثل غموض الوضع وعدم الإستقرار والخوف من المستقبل الى خلق تطلع شديد الى معرفة حقيقة الوضع، عندئذ يتشبث الافراد باقل العناصر الإعلامية ليستنتجو منها ماكان مجهولا، فالأخبار تنتقل مع الاستنتاجات والإنتظارات والمخاوف والامال التي يسقطها الضغط النفسي لدى الفاعلين الإجتماعيين.كما ان إتجاه الناس الى نقل الاخبار المتعلقة بظروف الازمة الى اكبر عدد من الأشخاص وفي اقرب الاجال وإذا كان الغرض اللاشعوري منه هو تحرير التوتر السيكولوجي فإن الحكاية يصحبها تعديل نابع من الوضعية المسببة للقلق ويمكننا ان نستنتج بسرعة تلك التحريفات المميزة التي تصيب المعلومات كلما إنتشرت من فاعل إجتماعي الى آخر في فترة من فترات الازمات.بمعنى ان الشخص الذي يحكي عما سمع او شاهد فإنما يقوم بذلك بعد إعادة بنائها وإدماجها في واقعه المعاش فهو لا يجعلنا على اتصال مع الواقع الموضوعي بقدر ما يجعلنا على اتصال مع الكيفية التي ادركه بها وعاشه فيها.

بإستخدام طريقة المسلسل وإعادة الإنتاج توصل كلا من البورت وبوتسمان الى ان القصة الاصلية تتعرض لتحريفات هامة بحيث نشاهد وحسب كل شخصية اخراجا جديدا للحلقة. من خلال تحليل نتائج التجربة تمكن الباحثان من التعرف على ثلاث اتجاهات في إنتشار الإشاعة:

1- التسوية : بمعنة حذف بعض العناصر لفائدة افكار مفصلة لتصبح الحكاية اشد حبكاواقصر.
2- الإبراز: التركيز على بعض العناصر التي يتم اختيارها ليبالغ فيها وقد تغنى بعناصر دخيلة.
3- التمثيل: وتعني التغيير الذي يتعرض له الخبر تبعا للغايات والحاجات.
بإستخدام نفس الطريقة لفت انتباه الباحثين دور التنميطات الإجتماعية في نشر الإشاعة وفي هذا الإطار تم إجراء تجربة شهيرة في الوم أ حيث قدم الى الشخص موضوع التجربة صورة تمثل مشهدا في الميترو اين يتواجد شخصان بزي العمل احدهما ابيض يحمل في يده اليسرى سكين ووفق طريقة المسلسل كان على الشخص موضوع التجريب ان ينقل ما شاهد الى شخص ثان والثاني الى الثالث حتى نهاية التجربة وقد كانت النتائج كالاتي:
- 50 بالمئة من مجتمع البحث نقل الحكاية على اساس ان السكين كانت بيد الاسودويهدد بها مرافقه.
- عندما يكون المفحوص اسودا فإن الصورة الاصلية لا تلاقي أي تحريف.
- اذا كان المفحوصون اطفالا صغارا من البيض فغن السكين تبقى بيد الابيض.
وفق موهي فإن التنميطات الإجتماعية تعد متغيرا مفسرا ذلك ان الاطفال الامريكيين الاقل من 12 سنة لم يشرطو بعد بمعايير الجماعة لذلك فهم ينقلون المشهد بصورة موضوعية.
تبين لنا التجربة الى أي حد يمكن ان يلتقي ماهو نفسي بما هو إجتماعي بمعنى ان ظاهرة الإشاعة تقع في ملتقى ماهو نفسي وماهو إجتماعي.